الفصل الأول

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

مقدمة.

أولاً : مشكلة الدراسة .

ثانـــياً : أهداف الدراسة .

ثالثـــاً : أهمية الدراسة .

رابعـــاً : مصطلحات الدراسة .

خامساً : حدود الدراسة .

الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

المقدمة :

منذ أن خلق الله سبحانه و تعالى الإنسان على هذه الأرض و حمله الرسالة وهو يسعى لتحقيق أهدافه بكل جهد ممكن ، فمنذ بدء الخليقة و حتى يشاء الله ويرث الله الأرض ومن عليها سيظل الإنسان يسعى و يبذل ما لديه من إمكانيات لتحقيق ما يصبو إليه من أهداف. و مع تطور المجتمع البشري تطورت الأهداف التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها ، و كذلك تطور ما تتطلبه هذه الأهداف من سعي وجهد و كفاح.

فكل ما يبذله أفراد المجتمع من جهد و كل ما يتحقق من إنجازات و نجاحات هو نجاح و تقدم للمجتمع ككل، و من هنا تصبح الثروة الحقيقية في أي مجتمع متقدم هي الثروة البشرية و ما يمتلكه المجتمع من أفراد ناجحين .فإذا استطاع أي مجتمع أن يدفع أفراده للعمل بجد و كفاح في كل مجال يعملون فيه فإنه بذلك يضمن لنفسه الرقي و التقدم،و من هنا كانت أحد الوظائف التي أضيفت إلى المؤسسات التربوية حديثاً هي تزويد المجتمع بأفراد مدفوعين للعمل بجد وكفاح و إتقان في كل مجال من مجالات العمل المختلفة، وهذا هو الضمان الوحيد لرقي المجتمع و النهوض به في ظل متغيرات الثورة الصناعية و التكنولوجية التي يعيشها العالم كله .

ومن هذا المنطلق كان اهتمام المؤسسات التربوية بما يسمى بالدوافع Motivation ، فأي سلوك يصدر عن الإنسان لا يحدث عفوياً و إنما يحدث استجابة لما يوجد لدى الفرد من دوافع، فكل سلوك وراءه دافع يحركه. (جابر عبد الحميد ،١٩٩٩ : ٢٥)

وقد اهتمت نظريات الإرشاد النفسي وخصوصاً النظرية السلوكية بفحص دوافع الأفراد التي توجه سلوكهم ، فقد افترض علماء النفس وجود عدد من الدوافع الأولية التي يولد الفرد مزوداً بها،وبجانب الدوافع الأولية توجد الدوافع الثانوية التي يكتسبها الفرد من محاولاته لإشباع الدوافع الأولية.(علاء كفافي ،١٩٩٩ :٢٦٧) كما اهتم الباحثون بدراسة

الدوافع لدى الإنسان منذ مرحلة مبكرة جداً من حياته ،وأكدت هذه الدراسات علـــى أن الأطفال يولدون ولديهم دوافع جوهرية ورغبة فطرية للتعرف على البيئة المحيطة بهم و التأثير فيها و هذا ما يتحقق لهم من خلال اللعب .(David Messer , 1993 : p 5) وكان مـــن أوائل الباحثين في هذا المجال وايت Whait حيث كانت كتاباته عن الدافعية للكفاءة هـــي النـــواة الأولى في البحث عن دوافع الأطفال الفطرية . وقد شجعت هذه الكتابات العديـــد مـــن الباحثين لدراسة هذه الدوافع ومحاولة قياسها و تعريفها .كما اهتم الباحثون في هذا المجـــال بتتبع التغيرات النمائية في دوافع الأطفال خلال مراحل نموهم المبكرة ، فالدراســـات الـــتي فحصت دوافع الأطفال في سن ستة أشهر وجدت أن استكشاف الأطفال للموضوعـــات يتم من خلال تناول الأشياء باليد والفم وفي سن تسعة أشهر يبدأ الأطفال في فهم أفكـــار بسيطة من السبب والنتيجة وتتميز دوافع الأطفال في صورة أنشطة موجهه نحـــو الهـــدف لمهمات غير مألوفة وهناك تغيرات أخرى تحدث في سن (١٨) شهر حيث يصبح الأطفال قادرين على مقارنة سلوكهم بالسلوك المعياري ويحاولون الاقتراب من هذا المعيار، وخـــلال سن ما قبل المدرسة يصبح الأطفال قادرين على اختيار المهمات المتحدية بأنفسهم حيـــث يختارون المهمات التي يعتقدون أن بإمكانهم إنجازها .(Penny Hauser – Cram , 1998 : p 68)

والأطفال وهم يمرون بهذه المراحل الارتقائية يتفاوتون في مستوى دافعيتهم.ولـــذا اهتمت بعض الدراسات بوصف الخصائص العامة للأطفال المرتفعين والمنخفضين في مستوى الدافعية ، حيث وصف دويك Dweck بعض الأطفال أنهم متقنون وهم الذين لديهم رغبـــة في التحدي والمثابرة في محاولاتهم لحل المشكلات المختلفة في حين وصف بعـــض الأطفـــال الآخرين بأنهم عاجزون وهم الذين يتجنبون التحديات ولديهم مثابرة منخفضـــة في حـــل المشكلات. (Penny Hauser –cram , 1998 : P 68) وهذا التفاوت بين الأطفال المتقنين و الأطفـــال العاجزين يرجع إلى دوافع داخلية جوهرية تسمى دوافع الإتقان Mastery Motivation .وسلوك الإتقان هو نتيجة لهذه الدوافع وهى قوة فطرية يولد بها الطفل للتعرف على البيئة المحيطة بـــه وعلى الرغم من أن كل الأطفال يمتلكون هذه الدوافع إلا أنها تختلف من طفل لآخر وفقـــاً للجوانب الوراثية والمثيرات البيئية التي يمر بها الطفل . (MacTurk &Morgan , 1995 : p 7)

و تفترض الدراسات في هذا المجال أن المعلمة يمكنها تعزيز سلوك الإتقان من خـــلال توفير مهمات ذات هدف تعليمي بدلاً من التركيز على الاستجابات الصحيحة و الخاطئة.

(Penny Hauser – Cram , 1998 : P 70)

وهذا ما لاحظته الباحثة أثناء عملها كمعلمة برياض الأطفال و شعرت بحاجة هـؤلاء الأطفال إلى برامج متخصصة تعينهم على المثابرة في المهمات المختلفة ، وتنمي قدراتهم علـى تقييم أنفسهم وتجعلهم واعين بكفاءتهم الذاتية ، و من ثم ترفع دافعيتهم للإتقان .

ومما يؤكد ذلك ويدعمه وجود دلائل وشواهد نظرية وتجريبية تشير إلى أن الدافعيـــة للإتقان تعتبر متنبأ للنجاح المدرسي المستقبلي ،كما أن دافعية الإتقان هي المادة الخام الـــتي تتشكل منها دافعية الإنجاز الأكاديمي في المراحل اللاحقة

(Morgan & Nance Bush – Rossnagel , 1998 :P2)

و بالتالي فإذا نجحنا في إكساب الأطفال دافعية مرتفعة للإتقان في مرحلـــة الطفولـــة المبكرة نكون بذلك قد ضمنا نمو دوافع الإنجاز الأكاديمي في مراحل المدرسة ، حيث يكـون الطفل قد اكتسب صفات المثابرة و الانهماك في المهمات المتحدية والاستمرار فيـــها حـــتى إكمالها ، أو التوصل إلى حلول لها ، وتكرار هذه الحلول تلقائياً في المهام الصعبة ، وهذه هي صفات الطفل المرتفع في مقاييس الدافعية للإتقان ، والتي تهدف الدراسة الحالية إلى تنميتـــها لدى الأطفال المنخفضين فيها من خلال تقديم برنامج من الأنشطة و الخـــبرات لتدريـــب الأطفال على الخصائص الانفعالية و السلوكية التي تميز الأطفـــال ذوي الدافعيـــة المرتفعـــة للإتقان.

كما تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين الدافعية للإتقـــان و بعـــض المتغيرات الأخرى السلوكية و الانفعالية مثل (الكفاءة ومفهوم الذات) و التي يمكن أن تتأثر أو تؤثر في نمو الدافعية للإتقان ، من خلال معرفة أثر البرنامج المقدم لتنمية الدافعية للإتقـــان على هذه المتغيرات لدى الأطفال .

أولاً : مشكلة الدراسة :

تبحث الدراسة الحالية تأثير برنامج لتنمية الدافعية للإتقان لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة على بعض المتغيرات السلوكية و الانفعالية ، و قد نبعت مشكلة الدراسة الحالية من ملاحظة الباحثة المتكررة للأطفال أثناء عملها كمعلمة في رياض الأطفال حيث لاحظت أن بعض الأطفال لا يقبلون على المهام و الأنشطة التي تقدم لهم في الروضة فمثلاً عندما تعرض عليهم المعلمة أوراقاً و أقلاماً للتلوين و تطلب منهم التعبير بالرسم عن أي موضوع يحبونه يرفض الأطفال الرسم و يتحججون بأنهم لا يعرفون أو لا يستطيعون الرسم ،و نفس الأمر يتكرر في ألعاب الفك و التركيب أو ألعاب البازل ، وقد لاحظت الباحثة أيضاً أن هؤلاء الأطفال حتى لو اشتركوا في بعض الأنشطة فإنهم لا يستطيعون الوصول لمستويات الكفاءة المطلوبة في النشاط و كثيراً ما يصيبهم الملل من النشاط بسرعة و يتركون الألعاب قبل إكمالها أو حلها ، وهذا ما يؤدي إلى ضعف المهارات التي يكتسبها هؤلاء الأطفال وقلة كفاءتهم في القيام بالأعمال التي تطلب منهم ، و قد دفعت هذه الملاحظات الباحثة للقراءة حول موضوع دوافع الأطفال و تنميتها ، حيث وجدت أن الكثير من الدراسات و الأبحاث في هذا المجال تؤكد على أن الأطفال يولدون و لديهم دوافع فطرية للتعلم و لكن هذه الدوافع تتأثر بالمتغيرات البيئة المحيطة بالطفل مما يؤدي إلى نموها أو نقصها في بعض الحالات ، كما أن نقص هذه الدوافع لدى الأطفال في سن مبكرة يؤدي إلى ضعف كفاءتهم بالمقارنة بزملائهم في نفس السن و بالتالي يشعر هؤلاء الأطفال أنهم أقل من غيرهم مما يكون لديهم مفهوماً سلبياً عن ذواتهم ، ولذا استشعرت الباحثة خطورة مشكلة نقص الدافعية للإتقان لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة وهذا ما دفع الباحثة إلى محاولة مساعدة هؤلاء الأطفال ببناء برنامج ينمي دافعيتهم للإتقان ويهدف إلى معرفة أثر هذا البرنامج على كفاءة الأطفال و مفهوم الذات لديهم .

وبناءً على ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية :

١-ما العلاقة بين الدافعية للإتقان و بعض المتغيرات السلوكية و الانفعالية (الكفاءة و مفهوم الذات) لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ؟

٢-هل يمكن تنمية الدافعية للإتقان لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة من خلال برنامج لتنمية الدافعية للإتقان يهدف إلى إكساب الأطفال السمات السلوكية و الانفعالية للأطفال المرتفعين في دافعية الإتقان ؟

٣- هل توجد فروق بين الأطفال الذكور و الإناث في نمو الدافعية للإتقان ؟

٤-هل توجد فروق بين الأطفال الأكبر سناً والأصغر سناً في نمو الدافعية للإتقان ؟

ثانياً : أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي :

١- التعرف على العلاقة بين الدافعية للإتقان لدى طفل ما قبل المدرسة و بعض المتغيرات السلوكية و الانفعالية (الكفاءة و مفهوم الذات).

٢- التعرف على أثر برنامج لتنمية الدافعية للإتقان على سلوك الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة .

٣ - التعرف على الفروق بين الجنسين في الدافعية للإتقان قبل البرنامج .

٤ - التعرف على الفروق بين الأطفال الأكبر سناً و الأصغر سناً في دافعية الإتقان قبل تقديم البرنامج .

ثالثاً: أهمية الدراسة :

الأهمية النظرية :

١- ندرة الدراسات العربية التي تناولت موضوع تنمية دوافع الإتقان و خاصةً في مرحلة ما قبل المدرسة حيث تعد الدراسة الحالية هي أولى الدراسات التي تتناول قياس وتنميّة الدافعية للإتقان في مرحلة ما قبل المدرسة ،مع العلم بأن معظم الدراسات الأجنبية تناولت دراسة هذه الدوافع في مراحل مبكرة من حياة الطفل تبدأ من سن ٦ شهور حتى سن ما قبل المدرسة .

٢- أهمية الدافعية للإتقان كمتنبئ بالنجاح المدرسي المستقبلي و الإنجاز الأكاديمي في المراحل اللاحقة .

الأهمية التطبيقية :

١- تقديم برنامج لتنمية الدافعية للإتقانِ لدى الأطفال المنخفضين فيها في مرحلة ما قبل المدرسة ، من خلال توفير بيئة اجتماعية تساعدهم على أن يصبحوا أكثر مثابرة وإتقاناً للمهام التي يقومون بها ، ومن ثم يكتسبون صفات الأطفال المرتفعين في الدافعية للإتقان .

٢- تصميم واختبار مقاييس جديدة لتقييم الدافعية للإتقان لعينة من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة .

٣- تقديم بعض المقاييس للقائمين على تربية الطفل لمعرفة الخصائص النفسية والسمات الشخصية و العقلية و الانفعالية لكلٍ من الطفل المرتفع و الطفل المنخفض في الدافعية للإتقان .

رابعاً : مصطلحات الدراسة :

١- الدافعية للإتقان Mastery Motivation :

عرف مورجان و آخرون Morgan et al. (1990) الدافعية للإتقان على أنها قوة فسيولوجية جوهرية متعددة الأوجه تستثير المحاولات الفردية لإتقان المهارة أو المهمة متوسطة الصعوبة بالنسبة للفرد .

و قد استدل على وجود الدافعية للإتقان لدى الأطفال من خلال جانبين هما :

أ ـ **الجانب الوسيلي** Instrumental : و يتضمن السلوك الموجه للسيطرة و التحكم في البيئة و يعكس صفات مثل (المثابرة و الانهماك و تقوية الانتباه أثناء محاولات الوصول للهدف).

ب- **الجانب التعبيري** expressive : ويتضمن الاستجابات العاطفية التي تظهر عند المثابرة الموجهة نحو الهدف أو بعد بلوغ الهدف أو الفشل في تحقيقه ، مثل الشعور بالفخر عند النجاح في تحقيق الهدف أو الشعور بالخجل عند الفشل في تحقيقه .

(Mac Turk & Morgan , 1995 P 59-58)

و تعرف الباحثة الدافعية للإتقان إجرائياً بأنها " الدرجة التي يحصل عليها الطفل في استبيان أبعاد الإتقان Dimension of Mastery Questionnaire D .M .Q. و مقياس مهمات الإتقان".

٢- طفل ما قبل المدرسة Preschool child

هو الطفل الملتحق بمرحلة رياض الأطفال السابقة للمرحلة الابتدائية ،وتقصد به الباحثة في إطار الدراسة الحالية الطفل الملتحق بالمستوى الأول والثاني برياض الأطفال .

٣-البرنامج .PROGRAM

تعرف سعدية بهادر (١٩٩٤) البرنامج بأنه مجموعة الأنشطة والألعاب والممارسات العملية التي يقوم بها الطفل تحت إشراف وتوجيه من جانب المشرفة التي تعمل على تزويده بالخبرات والمعلومات والمفاهيم والاتجاهات التي من شأنها تدريبه على أساليب التفكير السليم وحل المشكلات والتي ترغبه في البحث والاكتشاف .(سعدية بهادر،١٩٩٤: ٩٤)

٤- الكفاءة : Competence

يعرف وايت White الكفاءة بأنها " مفهوم واسع يعزى إلى قدرة الفرد على التعامل بفاعلية مع البيئة المحيطة به " و هي تتضمن مظهراً داخلياً يعزي إلى الكفاءة التي تظهر من خلال التصرف بفاعلية و استقلالية تنم عن نمو الفهم عن كيفية ضبط التصرفات و الثقة بالنفس بهدف الوصول للنجاح .

كما تعرف الكفاءة بأنها " المهارة في أداء عمل معين أو القدرة على أداء عمل معين و تصاغ عادة في عبارة تصف مهمة Task ."

(أسماء السرسي و أماني عبد المقصود ، ٢٠٠١ : ٤)

٥- مفهوم الذات :Self – Concept

تعرف سعدية بهادر (١٩٨٣) مفهوم الذات بأنه " ما يجيب به الفرد عادة عن سؤال من أنا ؟ بما يتضمنه هذا السؤال من تفاصيل واسعة تتعلق بمكانة الفرد ووضعه الاجتماعي و بدوره بين المجموعة التي يعيش فيها أو التي ينتمي إليها ، و بانطباعاته الخاصة عن مظهره العام و شكله و عما يحبه و يكرهه و عن تصرفاته و أساليب تعامله مع الآخرين".(سعدية بهادر ،١٩٨٣: ٨٢)

كما يعرفه جابر عبد الحميد ، وعلاء الدين كفافي (١٩٩٥) بأنه "مفـــهوم الفـــرد وتقييمه لنفسه بما تشمل عليه من قيم و قدرات و أهداف و استحقاق شخصي ."

(جابر عبد الحميد و علاء الدين كفافي ، ١٩٩٥ : ٣٤٣٨)

خامساً: حدود الدراسة .

تتحدد نتائج الدراسة الحالية في ضوء ما يلي :

عينة الدراسة :

عينة من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة تتراوح أعمارهم ما بـــين (٤-٦) ســنوات مسجلين في رياض الأطفال بمدرسة أم الأبطال التجريبية بإدارة العمرانية التعليمية .

أدوات الدراسة :

أ-مقياس رسم الرجل لقياس الذكاء لدى الأطفال (إعداد جودانف هاريس) .

ب-استمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي (إعداد عبد العزيز السيد الشخص).

ج-استبيان أبعاد الإتقان DMQ (إعداد مورجان و ترجمة الباحثة).

د- استمارة ملاحظة الدافعية للإتقان في المهمات البنائية (إعداد الباحثة).

هـــ-مقياس مهمات اختبار ستانفورد بينيه لقياس الكفاءة (ترجمة محمد عبد السلام أحمد و لويس كامل مليكة)

و-مقياس مفهوم الذات (إعداد سعدية بهادر).

ي-برنامج تنمية الدافعية للإتقان (إعداد الباحثة).